أم سلمة (رضوان الله عليها)

زوجة النبي (صلى الله عليه وآله)

اسمها ونسبها :

اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية ، زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وأم المؤمنين .

زواجها من النبي (صلى الله عليه وآله) :

عندما توفي زوج أم سلمة وبعد انقضاء عدتها خطبها أبو بكر ، فلم توافق على الزواج منه ، فبعث النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر يخطبها عليه فوافقت ، وتم زواجهما سنة أربع وقيل سنة ثلاث للهجرة النبوية .

سيرتها :

كانت أم سلمة (رضوان الله عليها) من أعقل النساء وكانت لها أساليب بديعة في استعطاف النبي (صلى الله عليه وآله) ، وأدب بارع في مخاطبته وطلب الحوائج منه .

ومن صفاتها أنها كانت فقيهة عارفة بغوامض الأحكام الشرعية ، حتى أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يستشيرها ويرجع إلى رأيها .

وكانت موصوفة بالجمال ، والعقل البالغ ، والرأي الصائب ، واقتراحها على النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية يدل على نضوج عقلها وصواب رأيها.

أم سلمة وآية التطهير :

جاء في كتاب مجمع البيان للطبرسي : قالت أم سلمة أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيتها ، فأتته فاطمة (عليها السلام) ببُرمة [البرمة : قدر مصنوع من الحجر] فيها حريرة [الحريرة : السكر مع النشأ المطبوخ] فقال لها: ادعي زوجك وابنيك [علي والحسن والحسين (عليهم السلام)] ، فأكلوا منها ثم ألقى عليهم كساءً له خيبريا فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي .. ثم قالت أم سلمة : فأنزل الله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً) .

فقلت يا رسول الله وأنا معهم ؟ قال : أنت إلى خير .

موقفها من أبي بكر :

عندما حرم أبو بكر حق الزهراء (عليها السلام) في فدك ، قامت أم سلمة في مجلس أبي بكر وقالت له : يا أبا بكر ، كيف اعتقدت أن ميراث النبي (صلى الله عليه وآله) حرام ؟ وأنه لم يوصِ بذلك ؟!! مع العلم أن الله عزَّ وجل أمره في القرآن الكريم بإنذار عشيرته الأقربين ، مهلاً يا أبا بكر ، فإن رسول الله مطلع على أعمالك ، وسيكون خصيمك في يوم الحساب ، وسترى نتيجة أفعالك .

وعلى أثر هذا الموقف أمر أبو بكر بإيقاف إعطاء أم سلمة من بيت المال لمدة سنة واحدة .

ولاؤها لأمير المؤمنين (عليه السلام) :

جاء في كتاب أعيان الشيعة : لما سار علي (عليه السلام) إلى البصرة لحرب الجمل ، دخل على أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) يودعها ، فقالت : سِر في حفظ الله وفي كنفه ، فوالله إنك لعلى الحق والحق معك ، ولولا أني أكره أن أعصي الله ورسوله فإنه أمرنا أن نقر في بيوتنا لسرتُ معك ، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز عليّ من نفسي إبني عمر .

روايتها للحديث :

روت أم سلمة أحاديث كثيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، كما روت عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، وغيرها من الصحابة والتابعين .

وكنموذج لما روته أم سلمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ننقل الحديث الشريف الآتي : (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) .

وفاتها :

هناك روايتان في وفاة أم سلمة (رضوان الله عليها) : الأولى : أنها توفيت في شوال سنة (59 هـ) ، والثانية : أنها توفيت آخر سنة (61 هـ) .